**القرآن وأثره في صلاح الأبناء**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الخطبة الأولى

ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ الفرقان: ٧٤

صلاح الأبناء كنز لا يقدر بثمن .

صلاح الأبناء أمنية الأمهات والآباء .

يا الله ما أجملها من حياة، وما أسعدها من لحظة، وما أعظمها من نعمة، عندما تقر الأعين بصلاح الأولاد والبنات.

إي والله ما أجملها من لحظات بل والله هي الأمنيات والدعوات فمن أجلها تسكب العبرات، وترفع الدعوات وتفيض الدمعات في أعظم المقامات ، وتبذل المهج، ويهون البذل والعطاء، وتطيب الحياة عندما يفرح الوالدان بصلاح أولادهما.

حكى الله في كتابه دعوات عباد الرحمن ، وهم يتضرعون إلى ربهم يسألونه صلاح ذرّياتهم ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ الفرقان: ٧٤

ما أسعدها من لحظة عندما يرى الوالد ولده مطيعاً لله، حافظاً لحدود الله، معظماً لشعائر الله، ذاكراً لله سيماه في وجهه من أثر الطاعة والسمت الحسن.

بالله عليكم هل هناك أمنية نرجوها من الله أعظم من صلاح الأبناء والبنات؟

يوم يمسي أحدنا ويصبح، ويغدو ويروح، وقد أقرّ الله عينه بصلاح ولده وذريته.

يوم تقرّ العين بولد صالح يخاف الله، يقيم الصلاة، ويصل الرحم، عفيف اللسان، سليم الجنان، مطيعٌ لرحمن ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ الكهف: ٤٦

دعيت البارحة إلى لقاءٍ مبارك، واحتفاءٍ مباركٍ في هذا البلد المبارك حضره ثلة من كبار أهل العلم والفضل ، لقاءٌ فيه من المبشرات، والمفرحات ما يثلج الصدر ، ويبهج الفؤاد.

إي والله ... لقاءٌ دمعت فيه العين فرحاً، وابتهج الفؤاد سروراً.

لقاءٌ تبعثرت فيه الكلمات، وانسكبت فيه العبرات.

لقاءٌ لا يصفه الخطباء، ولا ينظمه الشعراء.

وقلت: حقاً وصدقاً إن العين لتدمع فرحاً، وإن القلب ليرقص طرباً من روعة ما سمعت وشاهدت.

دعيتُ لحفل تكريم شابين من شباب هذا الوطن المبارك، شابان أتـمّا حفظا كتاب الله تعالى بالقراءات العشر ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ الكهف: ١٣

شابان نشأ في طاعة الله تعالى، وحفظا كتاب الله تعالى، وتعلما أحكامه وحروفه ومخارجه، يتلوه أحدهم مترسلاً، يترنّم فيه بفنون القراءات العشر ، لقد شنفا الأسماع بكتاب الله وهما يتغنيان بالحروف ومخارجها والقراءات العشر المتواترات ورواتها .

لقد عشنا ليلة حضرها كوكبة من أهل العلم والفضل وحملةُ القرآن والقراءات، رفرفت فيها قلوب المؤمنين فرحاً وسروراً ، ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ يونس: ٥٨

إي والله هذا هو الفرح، وهذا هو الوسام الرفيع .

فرحنا والله ونحن نرى هذين الشابين في هذا الزمان الذي عظمت غربته، واشتدّت كربته، في زمن تمجيد أهل اللهو، والفسق، والمجون، وإذا بهذين الشابين البطلين الذي حفّت بهم الشهوات، وأحاطت بهم القنوات، والاتصالات، والتقنيات بأنواعها يتنافسان في ميادين العلم والتعليم دون ملل ولا كلل.

فطوبى ثم طوبى لأباءهم، طوبى لأمهاتهم، طوبى لمن علمهما ، وأقرأهما القرآن والقراءات.

لقد رأيتهم البارحة وهما يكسيان والداهما عقوداً من الورد والزهر في منظر بهيج ، فتذكرت حديث رسول الله وهو يصف حال الأبن، وهو يكسو والداه بأعظم الحلل يقول : «... أنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى هنا الفرح الكبير هنا الفوز العظيم بالله عليك تخيل هذا المشهد ويكسى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوَّمُ لَهُمَا الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ فيُقَالُ لَهُمَا: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ ...»رواه أحمد والدارمي وصححه الألباني في السلسلة رقم 2829 .

ورحم الله الشاطبي يوم قال :

هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِما مَلاَبِسُ

أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلاْ

فَما ظَنُّكُمْ بالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ

أُولئِكَ أَهْلُ اللهِ والصَّفَوَةُ المَلاَ

أُولُو الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ

وَالتُّقَى حُلاَهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلاَ

عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا

وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلاَ

لقد قدم هذان الشابّان هديّة لآبائهما لا يعدلهما هدية، إي والله لا يعدلهما هدية، لقد نودي على والديهما في ذلكم الحفل المهيب فقاما يتخطيان الصفوف في عزّةٍ وشموخ، والسرور والفرح يعلوهما، فوقفا الأبوان على منصّة التتويج والأبناء بجوارهما، والأبصار ترمق هذا المشهد المهيب، ووسائل التصوير تلتقط كل لحظة في هذا الموقف الجميل، فالولد يصافح والده، ثم يقبل يده ورأسه بقبلات ودمعات ولسان حاله يقول أنت الذي ربيتني أنت الذي علمتني أنت الذي أوقفتني في هذا الموقف الشريف ، والوالد يضمّه إلى صدره، معتزّاً مفتخراً بهذا التكريم والتبجيل، ويقبل رأس ولده ويقول بلسان الحال أنت شرفتني ، أنت أسعدتني و أفرحتني فهان كل ما بذلته لأجلك، والألسن تلهج بالتكبير والدعاء والثناء، والأعين تدمع فرحاً وسروراً.

الله أكبر ..

هذا والله هو العزّ والفخر ، هذا هو الولد الصالح أحسبه والله حسيبه ، هذه هي الأمنية أيها الأبناء

فكم من أبٍ حضر البارحة هذا اللقاء فغبط هذين الأبوين وقال بلسان الحال والمقال : يا ليتني كنت مكانهما ؟

لقد قدَّم هذان الشابان هديّةً لآبائهما عنوانها:

ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ الإسراء: ٢٤

عنوانها : ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ الرحمن: ٦٠

قدّما رسالة عنوانها: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»

عنوانها: " اغتنم شبابك قبل هرمك ".

قدَّم هذان الشابان رسالة عنوانها:

إذَا مَا طَمَحْـتُ إلِـى غَـايَةٍ

رَكِبْتُ الْمُنَى وَنَسِيتُ الحَذَر

وَمَنْ يتهيب صُعُودَ الجِبَـالِ

يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَـر

فَعَجَّتْ بِقَلْبِي دِمَاءُ الشَّبَـابِ

وَضَجَّتْ بِصَدْرِي رِيَاحٌ أُخَر

إِذَا طَمَحَتْ لِلْحَيَاةِ النُّفُوسُ

فَلا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَـدَرْ

**أقول قولي هذا ...**

الخطبة الثانية

أيها الوالد المبارك .. أيها العطاء الكبير ..

اعلم علم اليقين أن هذا النتاج الجميل ، وهذا الحصاد الطيب هو بعد توفيق الله ثمرة لآباء عكفوا على تعليم وتربية أبنائهما، وبذلا الغالي والنفيس في تعليمهما وصلاحهما .

قلب التاريخ واقرأ ما شئت لتعلم أن وراء العظماء والصالحين تربية إيمانية، وتوجيهاً سديداً يقودهما أبٌ همام وأمٌّ تسعى باهتمام .

أما سمعت أن أمير المؤمنين سفيان الثوري ~ كانت أمه تقول له: اذْهبْ، فَاطْلُبِ العِلْمَ، حَتَّى أَعُولَكَ بِمِغْزَلِي. سير أعلام النبلاء (7/ 269)

أيها الوالد خذ بولدك إلى ميادين الخير والصلاح .

خذ بولدك إلى حلق العلم والقرآن والجد .

أيها الوالد ألا تتمنى أن ترى ولدك كما رأيناه البارحة في ذاك المقام العظيم والتكريم المهيب؟

ألا ترجو أن يكسوك ولدك تاج الوقار؟

ماذا جنى أبناؤنا من وسائل اللهو واللعب والتقنية والفساد؟

ماذا حصد أولادنا من قضاء الساعات الطوال على وسائل الاتصال التي زادت الشرّ شروراً ، والفساد فساداً ، فأصبح الابن عبداً لشهوته ، وأسيراً لهواه ولو أقسمت لا أحنث أن مجالس العلم والعلماء ، وحلق القرآن والقراءات من أعظم أسباب الحفظ والوقاية والحماية ، جرب ...

فمن لم يجرب ليس يعرف قدره

فجرب تجد تصديق ما قد ذكرناه

وأنت أيها الابن الغالي ..

أنت أيها الامل والألم ، أنت أيها الروح والزينة

أنت يا قرة العين يا حشاشة الفؤاد

قد هيّؤوكَ لأمرٍ لو فطنتَ لهُ

فاربأ بنفسكَ أن ترعى مع الهملِ

أأنتَ في سكرةٍ أم أنتَ منتبهاً

أم غرّكَ الأمنُ أم أُلهيتَ بالأملِ

بادر إلى برّ والديك ، بادر إلى اسعادهما ، وإدخال السرور عليها ، وتذكر وصية الله لك ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭼ الأحقاف: ١٥ فاغتنم حياتهما، ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ واسعى سعياً حثيثاً في إكرامهما وإدخال السرور عليهما فوالله وبالأيمان كلها لئن أسعدتهما وأكرمتهما ليسعدنّك الله ، وليكرمنّك الله ، وكما تدين تدان و ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ الرحمن: ٦٠